

الفصل الثاني السيااسة الخارجية

خلفیات السیاسة الخارجیة الامریکیة تجاه الشرق الأوسط

- المبحث الأول: الخلفية التاريخية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط.
- المطلب الأول: خلفية مفهوم الشرق الأوسط وبداية تشكله.
- المطلب الثاني: خصائص مشروع الشرق الأوسط.
- المبحث الثاني: الإستراتيجية الأمريكية في تطبيق مشروع الشرق الأوسط.
- المطلب الأول: أبعاد مشروع الشرق الأوسط.
- المطلب الثاني: الأدوات الإستراتيجية لتنفيذ مشروع الشرق الأوسط.
- المطلب الثالث: ردود الأفعال على مشروع الشرق الأوسط.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة الشروع في مصادرة نتائجها لصالحها عبر تنصيب نفسها كزعيمة للعالم من أقصاه إلى أدناه، تقرر قواعد السلوك الخارجي وصياغة العلاقات الدولية منفردة لتأسيس نظام عالمي وحيد القطبية، حيث وجدت الولايات المتحدة في أحداث الحادي عشر من سبتمبر ذريعة لتحديث تغييرا جوهريا في مكانة سيادة الدولة لمفهوم محدد للمجتمع الدولي، والمؤكد أن طبيعة التهديدات موجهة للأمن والسلام، وعلى هذا الأساس جاءت مبادرة مشروع الشرق الأوسط¹.

بم نفتح جب إلى جنم نشلان تبم شبل لا تدم نصى عبس قب إلى شمع

إن ما تقصده الولايات المتحدة في ظاهر مبادرتها من مشروع الشرق الأوسط الخطير لكي تمرره، هو مساعدة الدول المعنية من أجل إعادة تطوير أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية عبر الديمقراطية وتحقيق الأمن والاستقرار ليتم القضاء على أسباب التخلف التي تقف بوجه التقدم و التطوير، إلا أن الواقع يحمل من المشروع في ثناياه خلافا لذلك².

بم ندم قب إلى م: نملات نقى بنم قب إلى شمع و نملات ضلمه.

حتى لا يغيب عن الذهن أن مصطلح الشرق الأوسط استخدم من طرف القوى الاستعمارية بعد ظهور الوعي القومي العربي ورفض سياسة التتريك على المجتمعات العربية، وبانهيار الإمبراطورية العثمانية قررت فرنسا وبريطانيا تقسيم التركة العثمانية، فالدعوة

إلى الشرق أوسطية لم تكن جديدة بل هذا المشروع قديم قدم الأهداف التوسعية، وكانت الفكرة تتجسد على مراحل من أجل ترتيب المنطقة على قواعدها وأسسها³.

نظرا لأهمية المنطقة العربية التاريخية والدينية، وموقعها الاستراتيجي بين آسيا وإفريقيا وبين بلدان المشرق العربي، رأى الاستعمار البريطاني إقامة دولة "إسرائيل" على أرض فلسطين لفصل آسيا العربية عن إفريقيا العربية لدوافع استعمارية محضة، حيث

1- عبد القادر رزيق المخادمي، نصى عبس قب إلى شمع بنم نقى بنم قب إلى شمع و نملات ضلمه، (ط1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005)، ص11.

2- رايق سليم البريزات، نصى عبس قب إلى شمع بنم نقى بنم قب إلى شمع و نملات ضلمه، (رسالة ماجستير بجامعة الشرق الأوسط، 2008)، ص1.

3- عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص72.

تعود بدايات مشروع الشرق الأوسط إلى عام 1902 التي جاءت على لسان الفرد ماهان الذي نبه الحكومة البريطانية لأهمية منطقة الخليج العربي.

استخدم مصطلح الشرق الأوسط من طرف القوى الأوروبية، وكانت البداية الفعلية للمشروع حينما تم تطبيق السياسة الاستعمارية والمتمثلة في معاهدة سايكس-بيكو سنة 1916 التي تمت صياغتها من أجل تفتيت المنطقة العربية في حالة غفلة من العرب، ومشروع الشرق الأوسط هدفه وقبل كل شيء إسقاط الأنظمة العربية التي لا تأخذ بالسياسات والمشئنة الأمريكية واستبدالها بأنظمة تأمر وتأخذ دون أي تحفظ بما تمليه الولايات المتحدة¹. إن مشروع الشرق الأوسط جاء وقتها ليعبر عن مشروع استعماري تزامن ومد الحركة الصهيونية كحركة سياسية عالمية منظمة، ويشمل منطقة امتداد للشرقين الأدنى والأقصى وهي المناطق الأغنى في العالم بالنفط والمعادن فضلا عن تمتعها بمركز استراتيجي مهم بين القارات الثلاثة: آسيا وأوروبا وإفريقيا².

بمذع. قبحه لا: ذضف فباض نصى عبس قبالى شذع.

ارتكز مشروع الشرق الأوسط على تقرير التنمية البشرية العربية للسنتين (2002-2003) اللذين حددا النواقص الثلاثة وهي الحرية والمعرفة وتمكين المرأة، وهي حالات تعاني منها البلدان العربية واعتبار هذه النواقص مسؤولة عن التطرف³. يستعرض مشروع الشرق الأوسط النواقص التي حددها تقرير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية العربية والعناوين الثلاثة، وهي:

01- **شذع عبس قبالى شذع**: ويتضمن هذا المحور جملة من الاقتراحات الإصلاحية في مجالات السياسة، وهي:

- أ- تعاني البلدان العربية من نقص فادح في الحرية يضعف التنمية البشرية فيها.
- ب- فقدان الحرية والديمقراطية في المنطقة رغم أهميتها في ازدهار التنمية الفردية.
- ج- تصنيف "إسرائيل" كدولة وحيدة حرة تماما في المنطقة مقابل بلدان أربعة حرة جزئيا.
- د- يتوقع معظم الشباب إلى الديمقراطية ويرفض الاستبداد.
- هـ- إنشاء معاهد لتدريب النساء على المشاركة في الحياة السياسية والمدنية.

1- رايق سليم بريزات، مرجع سابق، ص24-25.

2- عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص76.

3- المرجع نفسه، ص98.

و- إنشاء مراكز تمكن الأفراد من الحصول على منشورات قانونية والاتصال بمحامي الدفاع وبإمكان هذه المراكز الارتباط بكليات الحقوق في المنطقة.

ز- انتشار الفساد في المجتمعات العربية، وهو قد أصبح متأصلا في كثير من بلدان المنطقة والعمل على تشجيع تبني مبادئ الشفافية ومكافحة الفساد.

ح- يبلغ مجموع الناتج المحلي لدول الجامعة العربية كلها اقل من نظيره في اسبانيا¹.

02- لا يجب أن نغفل:

يتضمن هذا المحور كل ما له علاقة بالجانب العلمي والمعرفي، حيث يقترح المشروع مبادرات عدة في فترات زمنية محدودة كالمساعدة التقنية التي يمكن أن توفرها الدول الثماني إلى الدول العربية التي يجري فيها الانتخابات بين 2004 و2006، ويتجلى ذلك في:

أ- تمثل المعرفة الطريق إلى التنمية والصعود في معارج العلم والمعرفة خاصة في عالم يتميز بعولمة مكثفة.

ب- تشكل الفجوة المعرفية التي تعانيها المنطقة ونزيف هجرة الأدمغة العربية إلى الخارج والمتواصل تحدياً لأفاق التنمية.

ج- يهاجر حوالي ربع خريجي الجامعات وتستورد التكنولوجيا إلى حد كبير.

د- يقوم بناء المجتمع المعرفي على مبادرات ثلاث: التعليم الأساسي، والتعليم بواسطة الانترنت، وتدريب إدارة الأعمال.

هـ- إنشاء مدارس الاكتشاف باستعمال التكنولوجيا المتطورة في تجربة الأردن في هذا المجال.

و- التوسع في استعمال الانترنت عن طريق توفير أجهزة الكمبيوتر في المدارس وتسهيل اتصالها بمكاتب البريد وفي الأرياف أيضا².

03- ثلثا عمق ضرب كتحفيلآة:

إن البطالة في حد ذاتها تشكل عقبة على الحكومات من قبل الشعوب، لأنها معنية أمام شعوبها في إيجاد فرص عمل لأولئك الذين أصبحوا في سن العمل، وأدت البطالة إلى مالا يحمد عقباه في صفوف الشعوب، فتكثر السرقات والفتن، والمظاهرات وربما العصيان

1- عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص ص 100-102.

2- المرجع نفسه، ص 102-103.

المدني، مما يجعل الاستقرار في مهب رياح الدولة، ومن الواضح إن بلدان الشرق الأوسط ليست بحاجة إلى المزيد من اللامساواة، الفقر، البطالة وتدمير الطبقة الوسطى والركود الاقتصادي وتمركز الثروات، بل نحتاج إلى تطبيق إستراتيجية تنمية عادلة ومتواصلة وموجهة نحو مصالح الناس الحقيقية، ومهمة مشروع الشرق الأوسط تكمن في إطلاق قدرات القطاع الخاص واعتبارها حجر الزاوية في تحقيق نمو اقتصادي وخلق فرص عمل¹.

إن المشروع يقترح وصفات معهودة، مثل تأسيس مصرف الشرق الأوسط الكبير للتنمية على غرار المصرف الأوروبي للتنمية وإعادة الاعمار، وإنشاء مناطق حرة علما بأنها موجودة بين عدة دول عربية. وممارسة الضغوط من أجل أولوية الانتساب إلى منظمة التجارة العالمية وإدخال الإصلاحات الضرورية لذلك².

إن الدعوة إلى نشر الديمقراطية الإصلاح خاصة في المجال الاقتصادي لا تهدف إلى تطوير اقتصاديات بلدان الشرق الأوسط، ولا إلى نموذج اجتماعي واقتصادي مماثل أو منافس، بل إلى خلق أنموذج اشد تبعية للاقتصاد الأمريكي، بل أن الأجواء الاقتصادية التي تسعى إليها الولايات المتحدة ما هي إلا أجواء جاهزة لتصدر إليها أزماتها المالية والاقتصادية المستفحلة³.

1- سليم رايق البريزات، مرجع سابق، ص 47.

2- عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص 104.

3- سليم رايق البريزات، مرجع سابق، ص 48.

تسعى الولايات المتحدة إلى بلورة مشروعها عبر طرق مختلفة بغية الحفاظ على مصالحها والإبقاء على مكانتها الدولية، وتحقيق أهدافها الخفية التي تسعى جاهدة في الحصول عليها.

مما لاشك فيه أن مشروع الشرق الأوسط الذي تدعمه الولايات المتحدة يمس جوانب عدة تخص الشعوب العربية، وهذه الأبعاد هي:

وإذا كانت الولايات المتحدة حريصة على نشر الحرية والديمقراطية التي تتادي فيها بالعالم، فلماذا لم تظهر هذا الحرص في دول أمريكا الوسطى والجنوبية وحتى الدول الإفريقية الأكثر قمعية والتي تأتي في المرتبة الدنيا من التطور بعد الدول العربية والإسلامية؟، ان الإجابة على هذا السؤال أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تبك حسرة على الشعوب العربية بقدر ما هي طامعة في خيرات المنطقة.

كذلك من الأبعاد السياسية لهذا المشروع تقسيم المنطقة العربية إلى أجزاء عدة، وتقسيم الدولة القطرية إلى دويلات متعددة ومتناحرة فيما بينها والذي يكتب "الإسرائيل" رغبة الولايات المتحدة التي تحظى بدعمها الوفير البقاء والازدهار.

ومن الأبعاد الأخرى أيضا، إيجاد أنظمة سياسية في المنطقة ذات خصائص تتسجم ومتطلبات المشروع شرق أوسطي، تتصف بالتبعية للولايات المتحدة بكل ما تمليه، مم يعنى التغيير الكلى فى بنية الأنظمة ولو بالقوة¹.

44

يكون بالعمل على مواجهة الرواسب والعادات الجامدة والآثار المتركمة لأوضاع وأساليب سياسية فاسدة¹.

بمذبح قبجبه لآب لإرب شب لاشش لآلات مذبح نصى عبص قب لإي شمع.

نستعرض في هذا المطلب أدوات السياسة الخارجية الأمريكية التي تسعى من خلالها تنفيذ المشروع الاستعماري، والذي في ظاهره انه الباعث إلى الخير أما في باطنه فهو الشر بعينه، وهذه الأدوات هي:

وئ ب لإيتبع قتل لآلات.

- 1- الحرب الفكرية والصراع الحضاري والحرب الإيديولوجية (صدام الحضارات).
- 2- التغذية الطائفية والدينية والمذهبية والقومية بغرض تشويه العقيدة الإسلامية.
- 3- إيصال الحركات الإسلامية المتحررة إلى الحكم بعد الضغط عليها من أجل إفشالها وبالتالي ستترك شعوب المنطقة أن الإسلام لا يصلح للحكم.

جبلآب ب لإيتبع شلآلات.

- 1- تغيير الأنظمة الحاكمة الفاسدة والدكتاتورية في المنطقة بدافع أنها غير ديمقراطية.
- 2- السعي إلى تجديد الوجوه السياسية .
- 3- العمل على كسب عمالة الشعوب بدلا من كسب عمالة الحكام.
- 4- التشجيع على الأنظمة الفيدرالية لتقسيم المنطقة إلى مناطق ومقاطعات طائفية وعرقية ودينية².

جج ب لإيتبع شلآلات.

- 1- تغيير الأنظمة السياسية بالقوة العسكرية كما حدث في أفغانستان والعراق.
- 2- بناء قواعد عسكرية وقيام تحالفات دولية موالية للغرب.

سنة عفف ب لإيتب كئضيلآلات.

- 1- سيطرة الولايات المتحدة على استثمارات النفط والغاز والمعادن الأخرى في المنطقة.
- 2- جعل دول المنطقة لاسيما المالكة للنفط ذات اقتصاد أحادي الجانب.
- 3- تعزيز الشبكات الإستراتيجية وإخضاع المنطقة الاقتصادية لأمريكا.

1- المرجع نفسه، ص 35.

2- هاشم محمد الباجي بحس قب لإي شمع لآل ب لآلث لآلآره "نحما تبع نعو/عروم تبع قضم تيعقى ظي بم ذكآة"، (النجف: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، د س ن)، ص 33.

ذنبشذب لإرتب حـنبلا تـبـحـقلا تـ.

1-دخول عصر ما بعد الحداثة واختراق التكنولوجيا لخصوصيات الشعوب.

2-دعم أمريكا للأقليات الموجودة في اغلب دول الشرق الأوسط ماديا ومعنويا لكي تتحرر من الدول المهيمنة عليها ولكي تدرك طرفا ضد آخر حسب الظروف الخاصة لمصلحة أمريكا.

3-نفس القيم الإسلامية عبر إدخال أفكار الحرية واحترام حقوق الإنسان وتشويه المفاهيم الإسلامية كجعل الجهاد من مرادفات الإرهاب¹.

بِمَدْعٍ قُبِحَ جَسَدُ رُبِّكَ بِمَدْعٍ غِيٍّ فَصِرَ عَجَسٌ قَبْلِي شَدْعٌ.

أبدى الجانب العربي والإسلامي تحفظات على مشروع الشرق الأوسط، وفي مقدمتهم حلفاء واشنطن كمصر والسعودية والوقوف على مسافة سريعة من المبادرة الأمريكية، ولعل مشروع الشرق الأوسط هي أن المشروع يستهدف طمس هوية المنطقة ونزع خصوصيتها العربي الإسلامية وتصبح بالتالي، محيطا جغرافيا لا علاقة له بالإنسان أو التاريخ، كما أنها لا تخلو من افتعال حتى على الصعيد الجغرافي نفسه حيث تسعى "إسرائيل" إلى إعادة ترتيب المنطقة العربية تبعا لهواها وأحلامها التوراتية الزائفة².

1- بجہج تبہرق ظ ت م نسی عبس ق لئ شء:

يقوم الرفض العربي الرسمي والذي يعبر عنه المنقفون العرب بالكاد يوميا، على مبدأ السيادة واستقلالية القرار ورفض الإصلاحات من الخارج وما شابه ذلك.

حيث تقول السعودية على لسان وزير خارجيتها **شغور بطلان** ضم أنها ستقوم بالإصلاحات اللازمة (وفق الوتيرة التي تناسبها)، و استنكر بدوره الرئيس السوري **نصير** ب**إش**ر الأقنعة المتعددة التي تلجا إليها الولايات المتحدة، من اجل السيطرة على العراق وعلى العالم وهي أعمال التفتيش من قبل الأمم المتحدة، وقرارات مجلس الأمن الدولي وأسلحة الدمار الشامل، ومسالمة الديمقراطية وحقوق الإنسان بينما يعدوننا اليوم بالتنمية³.

1- هاشم مجمد الباججي، مرجع سابق، ص 34.

2- عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص 115.

3- المرجع نفسه، ص 117.

ورفض وزير الخارجية التركي عبد الله غول المشروع قائلا: "إن المنطقة لشعوبها ومن مسؤوليات حكوماتها فقط أن تهتم بمشكلاتهم وعليها ألا تسمح لأحد أن يفرض عليها شيئا غصبا عنها¹.

2 جميعي تيم نلات م نصي عجمس قب لى شمع.

إلى جانب الرافضين لمشروع الشرق الأوسط هناك المؤيدين له، لسبب لم يتحدث عنه الرئيس الأمريكي ~~تمس~~ نفسه، وغاب عن الرافضين للمشروع من حكام العرب، ومن المثقفين وهي أن هذا المشروع الذي يشبه ~~بثقلات~~ ~~ومهدلا~~ السوفيتية هو أفضل ضمانة ~~لـ~~ ~~بمختلف~~ ~~بشمذلا~~ في المنطقة العربية، فقد بات التغيير على الأبواب ولا مصلحة لأحد، لا لشعوب المنطقة ولا حكامها، ولا للعالم الداخلي.

ويضيف المؤيدون للمشروع، أن التغيير التدريجي السلمي، تحت مظلة الرقابة الأمريكية- الأوروبية، أفضل بكثير من الانهيارات التي يمكن أن تعقبها حروب أهلية وطائفية، يمكن أن تمزق أكثر من بلد في المنطقة العربية؛ فبعد مرور 60 عاما على استقلال معظم الدول العربية، نجد العالم العربي عاجزا، فالاحتلال يجثم فوق أراضيها، والعدو الصهيوني يرتكب المجازر اليومية، ويقضم الأرض الفلسطينية دون أي رادع، والقيادات العربية عاجزة عن الالتقاء في قمة توحد الموقف العربي².

إضافة إلى ما تقدم، يرى المؤيدون للمشروع الأمريكي أن الأنظمة العربية جميعها ليست مؤهلة، أو قادرة أو راغبة في تأمين الحد الأدنى من مقتضيات الحياة العصرية والديمقراطية الذي تدعو إليه الوثيقة الأمريكية³.

1- عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص116-117.

2- المرجع نفسه، ص123.

3- المرجع نفسه، ص124.